

تاج العروس من جواهر القاموس

النَّجَسُ بالفتح وبه قرأَ بَعْضُهُمْ . إِنَّمَا قَيِّدَهُ لِحَمْعِ اللُّغَاتِ
السَّيِّئَةِ يَذْكُرها بَعْدُ وهي النَّجَسُ بالكسر قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : زعم الفرَّاءُ
أَنَّهُمْ إِذَا بَدَّءُوا بالنَّجَسِ ولم يَذْكُرُوا الرَّجْسَ فَتَحُوا النُّونَ
والجيمَ وَإِذَا بَدَّءُوا بالرَّجْسِ ثُمَّ أَتَبَّعُوا بالنَّجَسِ كَسَرُوا النُّونَ فَهُمُ
إِذَا قَالُوهُ مع الرَّجْسِ أَتَبَّعُوهُ إِيَّاهُ وَقَالُوا : رَجْسٌ نَجَسٌ كَسَرُوا لَمَكَانَ
رَجْسٍ وَثَنَوا وَجَمَعُوا كما قالُوا : جاءَ بالطَّيِّمِ والرَّمِّ فَإِذَا أَفْرَدُوا
قالُوا : بالطَّيِّمِ فَفَتَحُوا . قالَ ابنُ سَيدَه : وكذلكَ يَعْكَسُونَ فيَقُولُونَ :
نَجَسٌ رَجْسٌ فيَقُولُونها بالكسر لَمَكَانَ رَجْسِ الذي بَعْدَهُ فَإِذَا أَفْرَدُوهُ
قالُوا : نَجَسٌ وَأَمَّا رَجْسٌ مُفْرَدًا فمَكْسُورٌ على كُلِّ حالٍ هذا على مَذْهَبِ
الفرَّاءِ . قالَ شَيْخُنَا : وإِعْتَمَدَ الحَرِيرِيُّ في دُرَّةِ الغَوَّاصِ أَنَّهُ لَا
يَجِيءُ إِلَّا إِتْبَاعًا لِرَجْسٍ والحَقُّ أَنَّهُ أَزْنَاهُ أَكْثَرِيٌّ لِقِرَاءَةِ ابنِ حَيَّوَةَ
به في " إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ " . قلتُ : وهو أَيْضًا قِرَاءَةُ الحَسَنِ بنِ
عَمْرَانَ وَنُبَيْحِ وَأَبِي وَاقِدٍ والجَرَّاحِ وابنِ قُطَيْبٍ كما صَرَّحَ به
الصَّاغَانِيُّ في التَّكْمِلَةِ والعُجْبَابِ والمُصَنِّفِ في البَصَائِرِ . والنَّجَسُ
بالتَّحْرِيكِ . والنَّجَسُ ككَتِفٍ وبه قرأَ الصَّحَّاحُ قِيلَ : النَّجَسُ
بالتَّحْرِيكِ يَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ والمُؤَنَّثِ بِلُغَةٍ وَاحِدَةٍ رَجُلٌ
نَجَسٌ وَرَجُلَانِ نَجَسٌ وَقَوْمٌ نَجَسٌ . قالَ   تعالى : " إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
نَجَسٌ " فَإِذَا كَسَرُوا ثَنَوا وَجَمَعُوا وَأَزْنَوْا فَقَالُوا : أَزْجَسٌ وَنَجَسَةٌ
. وقالَ الفرَّاءُ : نَجَسٌ لَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ . وقالَ أَبُو الهَيْثَمِ في قَوْلِهِ
تَعَالَى : " إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ " أَيَّ أَزْجَسٍ أَوْ خَبَثٍ . والنَّجَسُ
مَثَلٌ عَضُدٍ قالَ الشَّهَابُ الخَفَاجِيُّ كما وَجَدَ بَخَطِّه بَعْدَ مَا سَاقَ
عِبَارَةَ المُصَنِّفِ هَذِهِ أَقولُ : بَيِّنَ أَنَّهُ نُونُهُ تَفْتَحُ وتُكْسَرُ مع سُكُونِ
الجيمِ بِقَرِينَةٍ قَوْلِهِ بالتَّحْرِيكِ أَيَّ تَحْرِيكِ الجيمِ بِفَتْحٍ لِأَنَّ التَّحْرِيكَ
المُطْلَقَ يَنْصَرِفُ لِلْفَتْحِ عِنْدَ اللُّغَوِيِّينَ والقُرَّاءِ وإِسْتِغْنَى عن
التَّصْرِيحِ بالسُّكُونِ لِدَلَالَةِ مَفْهُومِ التَّحْرِيكِ معَ أَزْنِهِ الأَصْلُ فَحَاصِلُهُ
أَنَّ فِيهِ خَمْسَ لُغَاتٍ : فَتَحَ النُّونَ وَكَسَرَهَا معَ سُكُونِ الجيمِ والحَرَكَاتِ
الثَّلَاثِ في الجيمِ معَ فَتَحِ النُّونِ . وتَوَضَّيْحُهُ ما في العُجْبَابِ وعبارته :

الذَّجَسُ بفتحين والذَّجَسُ بفتحٍ فكسرٍ والذَّجَسُ بفتحٍ فضَمٍّ والذَّجَسُ بفتحٍ
فسُكُونٍ والذَّجَسُ بكسرٍ فسُكُونٍ : ضِدُّ الطَّاهِرِ . وقد نَجَسَ ثَوْبُهُ كَسَمِعَ
وَكَرُمَ نَجَسًا وَنَجَّاسَةً . وقال الرَّاعِبُ في الْمُفْرَدَاتِ وَتَبِعَهُ المصنِّفُ في
البَرائِرِ : الذَّجَّاسَةُ ضَرْبٌ بَانٍ : ضَرْبٌ يُدْرِكُ الحَاسَّةَ وَضَرْبٌ يُدْرِكُ
بالبَصِيرَةِ وعلى الثَّانِي وَصَفَ □ به المُشْرِكِينَ في الآيَةِ المُتَقَدِّمَةِ .
قُلْتُ : وذكرَ الزَّمَخْشَرِيُّ أَنَّ زَسَّهُ مَجَّارٌ . وَأَنَّ زَجَّسَهُ غَيْرُهُ وَنَجَّسَهُ
تَنَجَّيسًا فَتَنَجَّسَ والفُقَهَاءُ يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الذَّجَسِ والمُتَنَجَّسِ كما
هو مُصَرَّحٌ به في مَحَلِّهِ . وفي الحَدِيثِ عن الحَسَنِ في رَجُلٍ زَنَى بامرَأَةٍ
تَزَوَّجَهَا فقال : هُوَ أَزَّجَّسَهَا وهو أَحَقُّ بِهَا . ودَاءُ نَجَّسٍ وَنَجَّيسٍ
كَكَرِيمٍ وكَذَا دَاءُ عُقَامٍ إِذَا كَانَ لَا يُبْرَأُ مِنْهُ . وقال الزَّمَخْشَرِيُّ : أَعْيَا
المُنْجَسِينَ . قال الشاعر :

" وداءٍ قَدَ أَعْيَا بالأَطْبَاءِ نَجَّسٌ وقال سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْسَةَ : .

والشَّيْبُ دَاءُ نَجَّيسٍ لَا شِفَاءَ لَهُ ... لِلْمَرءِ كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ

القُحَمِ